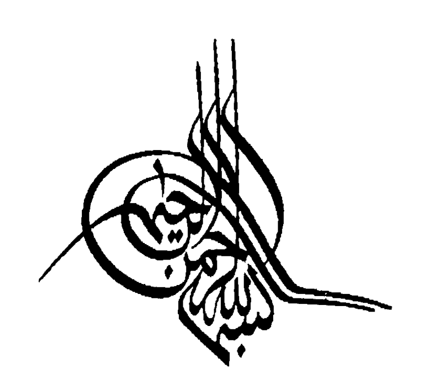
أطفال حول الرسول ﷺ

عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

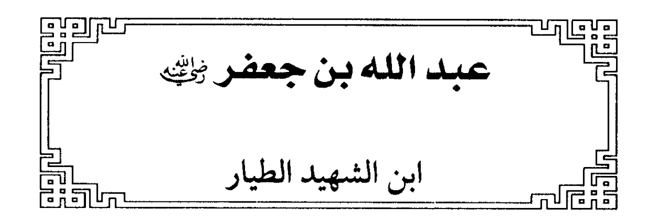
ابن الشهيد الطيار

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



٢٠٠٣/٨٧٣٧



عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

ابن الشهيد الطيار

❊ نسبه الشريف ومولده المبارك :

اسم سيدنا عبد الله رضى الله عنه هو : عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

ووالد سيدنا عبد الله رضى الله عنه هو سيدنا جعفر رضى الله عنه، ابن عم رسول الله ﷺ ، والأخ الأكبر لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، كان أكبر منه بعشر سنوات .

وأم سيدنا عبد الله رضى الله عنه اسمها : أسماء بنت عميس رضى الله عنها .

هاجر سيدنا جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه وزوجته السيدة أسماء رضى الله عنها إلى أرض الحبشة حينما أذن رسول الله ﷺ بذلك ، فحملت السيدة أسماء رضى الله عنها ، وولدت سيدنا عبد الله رضى الله عنه فى الحبشة ، وكان أول مولود للمسلمين على أرض الحبشة المباركة ففرح الجميع واستبشروا لذلك .

*** اللحاق برسول الله ﷺ :**

بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، واستقر

الأمر له هناك رحل سيدنا جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه هو وزوجته وأطفاله وكان منهم سيدنا عبد الله رضى الله عنه وأرضاه وكان سيدنا عبد الله بن جعفر صغيرًا جدًا فى السن ورسول الله ﷺ يحبه ويحرص على النظر إلى وجهه الطيب .

ولقد تربى سيدنا عبد الله على الجود والكرم والشجاعة وحب العلم ، وكانت قدوته رسول الله ﷺ وأباه.

*** فضل سيدنا جعفر رضى الله عنه :**

تعالوا بنا يا أحباب أولا نقرأ فضل سيدنا جعفر بن

أبى طالب رضى الله عنه حتى نعلم أن الفضل الذى نُسب إلى سيدنا عبد الله ابنه كان السبب فيه ما زرعه فيه سيدنا جعفر رضى الله عنه .

يقول سيدنا أبو هريرة : « أخير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب ، كان ينقلب بنا فيُطعِمُنا ما كان فى بيته» .

أرأيتم يا أحباب أن سيدنا جعفر رضى الله عنه كان رحيما جدًا ، كريمًا جدًا ، يحرص كل الحرص على إطعام الفقراء والمساكين ، وعندما رأى سيدنا عبد الله ذلك تعلم من أبيه وصار كريما حنونا عطوفا مثله تماما ،

هذا بالنسبة للكرم ، أما بالنسبة للشجاعة ، فقد كان سيدنا عبد الله رضى الله عنه يرى أباه دائما يرتدى زى الحروب ويخرج للقتال فى سبيل الله ، حتى استشهد سيدنا جعفر رضى الله عنه فى غزوة مؤتة وكان ممسكا بالراية .

وعندما استشهد سيدنا جعفر رضى الله عنه أتى النبى ﷺ إلى السيدة أسماء أم سيدنا عبد الله بن جعفر ، وقال لها : ائتونى ببنى أخى ، فجاءوا ، فدعا الحلاق فحلق رؤسهم.

ثم قال : اللهم اخلف جعفرا فى أهلـه وبـارك

لعبد الله فى صفقته.

فجاءت أمهم ، فذكرت للنبى ﷺ أنه ليس لهم شىء فقال الرسول ﷺ : أنا لهم عوضا من أبيهم.

واهتم رسول الله ﷺ بأمر سيدنا عبد الله رضى الله عنه اهتماما كبيرًا وظل يراعيه حتى توفى رسول الله ﷺ وكان سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما لا يزال صغير السن ولكنه كان كبير القدر والمكانة فالكل يحبه ويحترمه لنسبه الشريف وعلمه، وجود أباه وكرمه الذى يعرفه كل الناس .

فضل سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما :

بعد موت سيدنا محمد ، تولى سيدنا أبو بكر رضى

الله عنه أمر الخلافة، أخذ يعطى سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ولا يحرمه ، بل ويبدأ به قبل غيره ، لأن سيدنا الصديق رضى الله عنه كان يبدأ بالأنساب التى تقترب من سيدنا محمد ﷺ أولا .

ورغم أن سيدنا عبد الله رضى الله عنه كان فى أشد الحاجة للمال إلا أنه كان يتصدق بالجزء الأكبر من المال .

وعندما مات سيدنا أبو بكر رضى الله عنه وتولى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر الخلافة نفذ ما كان ينفذه سيدنا الصديق رضى الله عنه فكان إذا جاء مال

بدأ بأهل البيت وفى يوم من الأيام ، وقف رجل لأخذ ماله ، وكان سيدنا عبد الله بن جعفر واقف فقدم سيدنا عمر رضى الله عنه سيدنا عبد الله رضى الله عنه وقام له ورحب به وأعطاه ألف درهم فأخذها سيدنا عبد الله رضى الله عنه ثم خرج فوجد الرجل الذى يحتاج إلى المال واقفا على الباب ، فأعطاه الألف درهم كاملة لم يأخذ منها درهما واحدًا.

أرأيتم يا أحباب مسارعة سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنه إلى الصدقة ذلك لأنه يعلم أن الصدقة أمر عظيم ، ترفع الإنسان وتكفر عن سيئاته ، وتزد له فى

حسناته والحسنة بعشر أمثالها ، فكيف يضيع على نفسه هذه الفرصة العظيمة.

ويروى أنه فى عام من الأعوام نزل رجل ومعه «سكر» وكان غالى الثمن فامتنع أهل المدينة عن شراء السكر لغلوه فاشتراه سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما اشتراه كله، ثم أمر أحد خدامه أن يوزع السكر على أهل المدينة .

ويروى أن سيدنا معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه حج مرة فنزل فى دار مروان وقال لأحد خدامه انظر هل ترى في الطريق : الحسن أو الحسين أو عبد الله بن جعفر

رضي الله عنهم جميعا فخرج الخادم لينظر فلم يجدهم فذهب يبحث عنهم فوصله الخبر أن الجميع فى دار سيدنا عبد الله رضى الله عنه يتغدون .

فقام سيدنا معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وامسك بعصاه ثم سار ناحية بيت سيدنا عبد الله رضى الله عنه وعندما وصل وطرق الباب قال : سيدنا عبد الله رضى الله عنه : من ؟

فقال سيدنا معاوية رضى الله عنه : معاوية بن أبى سفيان .

ففتح سيدنا عبد الله رضى الله عنه الباب ورحب

بسيدنا معاوية رضى الله عنه ترحيبا يليق به .

فقال سيدنا معاوية رضى الله عنه : أين غداؤك يا بن جعفر ؟

فقال سيدنا عبد الله رضى الله عنه : وماذا تريد أن تأكل فنحضره لك ؟

فقال سيدنا معاوية رضى الله عنه : أطعمنا مخًا فأمر سيدنا عبد الله رضى الله عنه من الخادم أن يحضر مخا ، فذهب الخادم وجاء بوعاء الطعام ، ووضعه أمام سيدنا معاوية رضى الله عنه فأكل سيدنا معاوية رضى الله عنه وبعدما انتهى منه ، نادى سيدنا عبد الله رضى الله عنه

على غلامه وأمره أن يحضر مخا مرة ثانية وبسرعة ذهب الغلام وأحضر الطعام ووضعه بين يدى سيدنا معاوية رضى الله عنه فأكل الطعام ، ولم يكد ينتهى حتى نادى سيدنا عبد الله رضى الله عنه على الغلام وأمره أن يحضر مخا ، فسارع الغلام بملء إناء الطعام وأحضره بين يدى سيدنا معاوية رضى الله عنه فأكل ثم انهى الطعام .

وجلس متعجبا وقال لسيدنا عبد الله رضى الله عنه يابن جعفر ما يشبعك إلا الكثير من العطايا .

ومعنى هذه الكلمات يا أحباب أن سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما حينما يسأله أى شخص أن يعطيه

شيئا يعطيه أكثر مما سأله هذا الشخص فسيدنا معاوية رضى الله عنه لم يكن يريد ألا أن يأكل مرة واحدة ، ولكن سيدنا عبد الله رضى الله عنه أطعمه ثلاث مرات لأنه كريم ، يحب أن يكرم الناس ويقوم بحسن ضيافتهم.

وبعد أن خرج سيدنا معاوية رضى الله عنه من عند سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما أمر الخادم الخاص به أن يعطيه خمسين ألف دينار وبالفعل ذهب الخادم وأعطى سيدنا عبد الله الخمسين ألف دينار ، فتصدق بها سيدنا عبد الله رضى الله عنه ، وأعطاها للفقراء والمساكين أرأيتم يا أحباب هكذا يجب أن يكون

المسلم مسارع فى الخيرات ، دائم الصدقة والنفقة على الفقراء والمساكين.

ولقد توفى سيدنا عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فى سنة ثمانين من الهجرة النبوية المباركة عن عمر قد تجاوز الثمانين سنة .

وأخيرًا : أرجو يا أحباب أن نكون قد تعلمنا من هذه القصة حب الصدقة والانفاق على الفقراء.والمساكين وأرجو من الله أن يكون منكم عبد الله بن جعفر مرة أخرى اللهم آمين.

